مجلة المثنى للعلوم الادارية والاقتصادية

IASJ
المجلات الاكاديمية العراقية

العناقيد الصناعية الخيار الاستراتيجي لتحقيق التنمية الاقتصادية المستديمة في العراق

فاطمه مصحب لفته [a *] ، وفاء ابراهيم عسكر [b] ، شيماء فاضل [b]
جامعة واسط/ كلية الادارة والاقتصاد

معلومات المقالة

تاريخ البحث
الاستلام :2020/6/23
تاريخ التعديل :2020/6/25
قبول النشر :2020/9/10
متوفر على الأنترنيت:2020/9/30

الكلمات المفتاحية :
الصيانة الانتاجية
التنمية الاقتصادية
الروابط الافقية
التراخيص الصناعية
التبادل التكنولوجي

الملخص

تمثل العناقيد الصناعية احد اهم الاستراتيجيات المطروحة لتحقيق التنمية الاقتصادية المستديمة في دول العالم بشكل عام وفي الدول العربية بشكل خاص. ان اتباع استراتيجية العناقيد الصناعية في العراق يعد احد العوامل الرئيسية في تحقيق التنمية الاقتصادية المستديمة في العراق بسبب المزايا التنافسية التي يمكن تحقيقها من اتباع هذه الاستراتيجية بالإضافة الى قدرتها على تكوين ايرادات من مصادر صناعية متنوعة مما يعني تقليل من الاعتماد المفرط على الايرادات النفطية وكذلك مساهمتها في التخلص من جملة من المشاكل الاقتصادية والاجتماعية و السياسية والبيئية التي تهدد امن واستقرار العراق. هذا بالإضافة الى مساهمتها في تنويع هيكل الاقتصاد العراقي وحل مشكلة البطالة المتفاقمة في العراق.

Industrial clusters are the strategic choice to achieve sustainable economic development in Iraq

Fatima Musheb Laftah [*a] , Wafa Ibrahim Askar [b] , Shaima Fadel [c]
University of Wasit , college of Administration and Economics.

Abstract

Industrial clusters represent one of the most important strategies put forward to achieve sustainable economic development In the countries of the world in general and in the Arab countries in particular.To follow the strategy of industrial clusters in Iraq It is one of the main factors in achieving sustainable economic development in Iraq Because of the competitive advantages that can be achieved from following this strategyIn addition to its ability to generate revenues from various industrial sources Which means reducing the excessive dependence on oil revenues. As well as its contribution to getting rid of a number of economic, social, political and environmental problems That threatens the security and stability of Iraq.This is in addition to its contribution to diversifying the structure of the Iraqi economy and solving the growing unemployment problem in Iraq.

المقدمة

تعد العناقيد الصناعية أحدى أهم الاستراتيجيات الحديثة التي تتبعها الدول لتنمية اقتصادياتها وتحقيق التنمية المستديمة في بلدانها، حيث تساهم العناقيد الصناعية في تنمية الوحدات الصناعية بوجه خاص ، وفي تحقيق زيادة في القيمة المضافة ومستوى الربحية الوطنية بوجه عام . أن العناقيد الصناعية هي أحدى الآليات الجديدة للحصول على مصادر جديدة مدرة للإيرادات غير الإيرادات النفطية في البلدان النفطية التي تتسم بعدم استقرارها بسبب كون النفط مصدر ناضب بالإضافة إلى ارتباطه بالتغيرات في الأسعار العالمية . أن أحد وسائل تحقيق التنمية المستديمة في العراق هو حصول التشابك والترابط بين المشاريع الصناعية عبر ما يعرف بالعناقيد الصناعية باعتبارها أحد أفضل الطرق لرفع معدلات النمو الاقتصادي وللتغلب على المخاطر والمشاكل ومواجهتها لما تتميز به من ميزة تنافسية بالإضافة إلى كونها وسيلة أساسية لزيادة القيمة المضافة.

* Corresponding author : E-mail addresses : Fatemamo229@gmail.com
2020 AL – Muthanna University . DOI:10.52113/6/2020-10-3/152-162

مشكلة البحث

ما يحاول البحث مناقشته ، أن فكرة العناقيد الصناعية تقلل من اعتماد العراق المفرط على النفط في حصوله على إيراداته، وأن تكوين هذه العناقيد يمثل أحد ابرز الإجراءات والأساليب الجديدة التي تساهم في تمويل مشاريع التنمية الاقتصادية المستديمة ، وفي إيجاد مصادر جديدة ومتنوعة للإيرادات خارج قطاع النفط .

أهمية البحث

تتجلى أهمية البحث في بيان أهمية وجود استراتيجية العناقيد الصناعية وفعاليتها في حصول تنمية اقتصادية مستديمة ، خصوصا وأن هذه الاستراتيجية تمثل أحد الاتجاهات الحديثة لدول العالم والدول العربية ، لما لهذه الاستراتيجية من أثر في زيادة الميزة التنافسية لمنتجات القطاع الصناعي وللدولة أيضا بالإضافة إلى مساهمتها في تكوين مصادر جديدة للإيرادات في الدول النفطية.

أهداف البحث

يسعى البحث إلى الأتي :

1. التعريف بمفهوم العناقيد الصناعية وما يتعلق بها
2. إبراز دور العناقيد الصناعية في تحقيق تنمية اقتصادية مستديمة في العراق من خلال إيجاد مصادر جديدة للإيرادات والتقليل من الاعتماد بشكل كامل على الإيرادات النفطية في دعم الاقتصاد العراقي .

فرضية البحث

ينطلق البحث من فرضية مفادها أن اعتماد استراتيجية العناقيد الصناعية يمكن من تحقيق تنمية اقتصادية مستديمة.

منهجية البحث

اعتمدت الباحثات في كتابة البحث على المنهج الوصفي التحليلي ومنهج دراسة الحالة.

هيكلية البحث

من اجل التحقق من صحة فرضية البحث ،ثم الوصول إلى أهدافه، فقد تناول البحث ثلاث محاور رئيسية :

الإطار النظري

العناقيد الصناعية

أولا : مفهوم العناقيد الصناعية

لقد تم تعريف العناقيد الصناعية من قبل بورتر على أنها " ظاهرة اقتصادية يتم وضعها في سياق التنافس بين العديد من المؤسسات التي تتنافس وتتعاون في نفس الوقت للحصول على مزايا اقتصادية مختلفة (عبد الله ، 2:2016) . كما وعرفت العناقيد الصناعية على أنها " التركيز العالي من المؤسسات ذات الصلة والترابط داخل منطقة جغرافية ، ويمكن أن يكون ترابط المؤسسات عموديا أو أفقيا (Smith،2002:5).

وقد عرفت العناقيد الصناعية على كون " بيئتها من أفضل البيئات لتنمية اقتصاديات الدول، حيث يتم التركيز على سياسات الاقتصاد الجزئي وإيجاد مناخ استثماري جاذب للمؤسسات (Ketes،2006:9). ومن التعاريف الأخرى للعناقيد الصناعية تعريف اليونيدو لها ، حيث عرفت الأخيرة العناقيد الصناعية بأنها " تركز قطاعي جغرافي لمؤسسات تنتج وتبيع مجموعة واسعة من المنتجات المرتبطة والمكملة لبعض . وكذلك عرفت العناقيد الصناعية على كونها " تجمعات جغرافية قد تكون محلية أو إقليمية أو عالمية لمجموعة من المؤسسات المتقاربة جغرافيا والتي ترتبط ببعضها الآخر بعلاقات تكاملية ومصالح مشتركة في مجال معين بما يمثل منظومة من الأنشطة من اجل تقوية وتشجيع التنافسية (صهيب،33:2012) . ويقوم "المفهوم الحديث للعناقيد الصناعية على الاهتمام بسلسلة القيمة المضافة للمنتج (وحدة الدراسات الاقتصادية،1:2007). والمخطط رقم (1) يبين أن العنقود الصناعي لايمكن فهمه على انه تجمع لمؤسسات تعمل في النشاط نفسه بالصدفة أو أنها تسوق منتجاتها لنفس السوق حتى تعتبر عنقودا .

المخطط رقم (1) يوضح المخطط فاعلية نظام العنقود الصناعي

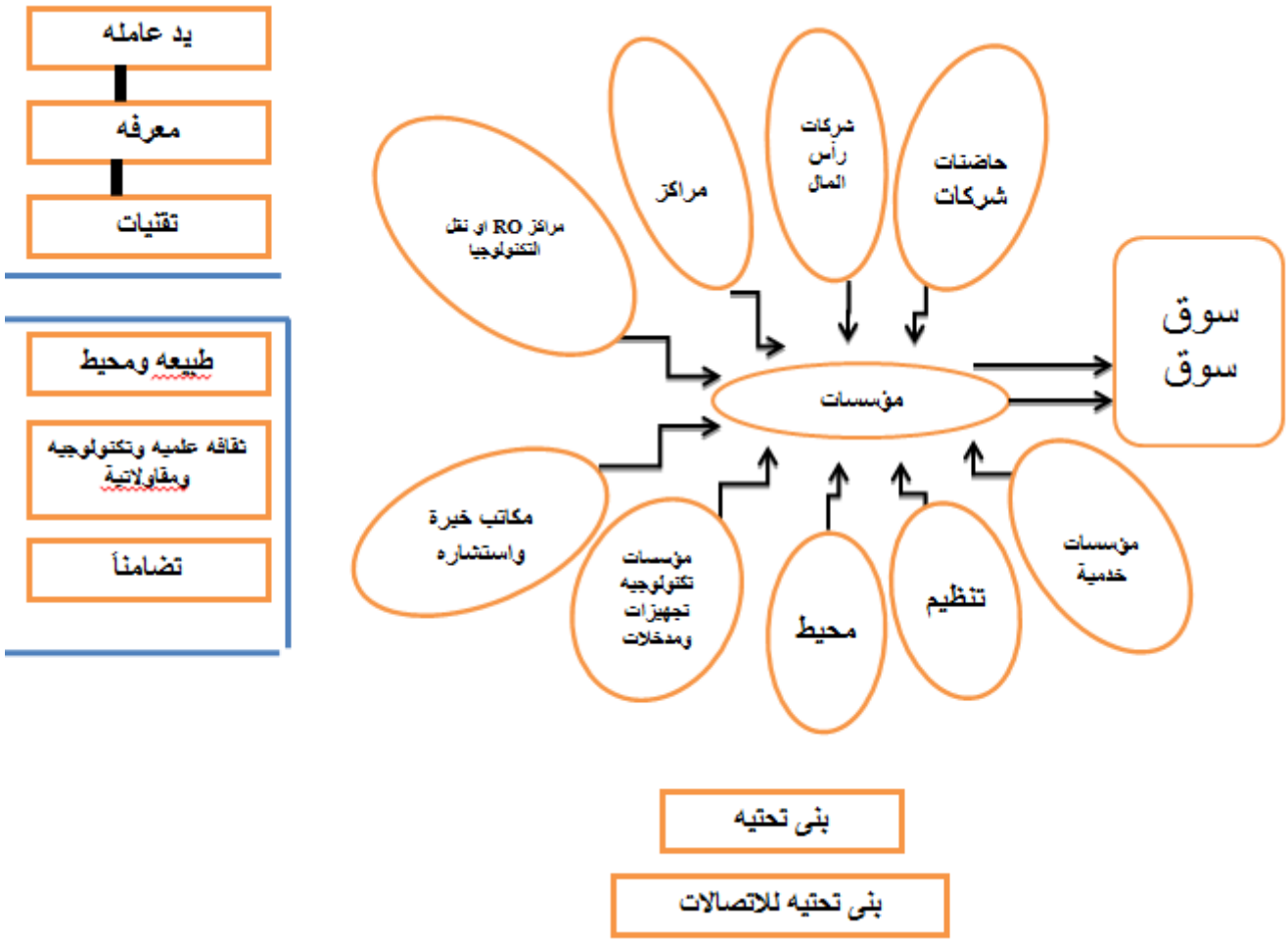

AZROUL Mohammed," Diagnostic territoirial etindentiication de projects de SPL:casdu Mohammedia",memoire pour I'acc 'es au grade d' ingenieur en chef, ministere de I'industrie marocain ,2006,p:198.

ثانيا : تصانيف العناقيد الصناعية

يمكن تصنيف العناقيد الصناعية لعدة تصانيف منها حسب ما يلي:-

1. حسب النشأة :العنقود الصناعي يتكون نتيجة لتوفر الموارد الطبيعية أو البنية التحتية أو لوجود المهارات اللازمة ، حيث تواجد المتخصصين في دعم عوامل الإنتاج ولابد من وجود هنالك ميزة تنافسية مساهمة في رفع الطلب المحلي (صندوق التنمية الصناعي السعودي، 2008 :6-7).
2. حسب درجة التخصص : يستدعي تقليل كلف أنتاج المنتج ، فهم وتعلم الطرق الجديدة في الإنتاج وهذا يساهم به مبدأ التخصص حيث يصنف العنقود حسب هذه الدرجة في مستوى معين من سلسلة القيمة المضافة للصناعة (Gerry:Kevan,1997: 198) . وأن هذا قادم من تبادل تجاري بين الشركات أو من خلال حكم مؤسسي وحكومي قوي من الجهات المؤسسة ذات العلاقة .
3. حسب الحجم : قد يركز العنقود الصناعي على إنتاج المراحل المنتهية من السلع عند التعاقد من الباطن بحيث يقلل من النفقات بالتحالفات الاستراتيجية لما تعطيه هذه التحالفات من مزايا المشاركة حيث الحصول على الخدمات الفنية والتكنولوجية والمعلوماتية .

ثالثا : أشكال تكامل العناقيد الصناعية

تتكامل العناقيد الصناعية حسب الإشكال التالية :

1. العناقيد الصناعية المتكاملة تكامل عمودي : وفيه يشترك المصنع الكبير مع مجموعة من المصانع الصغيرة والمتوسطة في نشاط معين ، بحيث يمكن أن يمثل ذلك بديلا

عن الاعتماد على مشتري الشبكات التي يقودها الصناعيين . (www.eclac.org/ddpe/noticics).

2. العناقيد الصناعية المتكاملة تكامل أفقي وهنا تتكون العناقيد من المصانع التي تستخدم تكنولوجيا متشابهة أو مهارات متشابهة للعمالة والتي اختارت الدخول في العنقود الصناعي بغاية زيادة الإنتاجية. (Doringer: Terkio,1995:226)

رابعا : مضمون التنمية المستديمة

وفي هذا المحور سيتم التطرق إلى التالي :-

أولا : مفهوم التنمية المستديمة : منذ منتصف الثمانينات تمخضت الجهود الدولية عن أيجاد مفهوم جديد للتنمية عرف باسم التنمية المستدامة (sustainable development)، أما البعض الآخر فيترجمه إلى التنمية المستديمة المصطلح الأكثر دقة من مصطلح الاستدامة ، على اعتبار أن المصطلح الأخير يعكس فقط مبدأ استمرارية عملية التنمية ، "بينما يشتمل مصطلح التنمية المستديمة على مبدأ الاستمرارية مضاف لها الإشارة إلى قوة الدفع الذاتي لعملية التنمية حيث يضمن استمراريتها (غنيم: وآخرون، 25:23:2007). علما أن مصطلح الاستدامة (sustainable)يعود إلى علم الايكولوجيا Ecology ،أما"المفهوم التنموي فيستخدم مصطلح الاستدامة للتعبير عن ماهية العلاقة بين علم الايكولوجيا Ecology وعلم الاقتصاد Economy،على إن هذين العلمين مشتقين من نفس الأصل الإغريقي الذي يبدأ ترجمته إلى معان متعددة منها التأني في الشيء والمواظبة عليه (شيلي ،2014: 65).

وقد عرفت التنمية المستديمة (بورندلاند) رئيسة وزراء النرويج على أنها " منهج متكامل في أدارة الاقتصاد والبيئة والاهتمامات بالمجالات البشرية والقدرة التنافسية ، فضلا عن أنها عملية تفاعلية حيث حصول الدمج بين الإبعاد الاقتصادية والاجتماعية والبيئية والمؤسسية في

عملية التنمية لتتمكن من سلوك الطريق المؤدي إلى التنمية المستدامة " (اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي أسيا،4:2001). وقد عرف مؤتمر الأمم المتحدة المنعقد في ريودي جانيروا بالبرازيل عام 1992التنمية المستديمة على أنها " ضرورة انجاز الحق في التنمية .. إذ يحقق على نحو متساوي كلا من الحاجات التنموية والبيئية للأجيال الحاضرة والمستقبلية " (التقرير الأهلي اللبناني، 21:2002).

وقد عرفاها باربيي وماركاندا بأنها " ذلك المستوى من الأنشطة الاقتصادية التي تحافظ على مستوى النوعية للبيئة على وفق تطابق أهداف السياسة النوعية للبيئة مع كل أفكار الاستدامة ، وتكون الزيادة في صافي المنفعة للتنمية الاقتصادية ، أساسا لصيانة الخدمات ونوعية الموارد الطبيعية على مدى الزمن (الهيتي وآخرون ،16:2010).

خامسا : المؤشرات الاقتصادية للتنمية المستديمة

تعكس المؤشرات الاقتصادية مدى نجاح السياسات الاقتصادية للدول في تحقيق أهدافها ومدى نجاح مسيرتها في طريق تحقيق التنمية الاقتصادية المستديمة .

ومن أهم هذه المؤشرات (اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي أسيا،2000: 8:6) هي :

1. الموارد والآليات المالية : وهذه متمثلة بنسبة الدين إلى الناتج المحلي الإجمالي ، ورصيد الحساب الجاري لنسبة مئوية من الناتج المحلي الإجمالي وكذلك مجموع المساعدة الإنمائية الرسمية المقدمة أو التي تم تلقيها.
2. تغير أنماط الاستهلاك : وهذا المؤشر يقيس نصيب الفرد السنوي من استهلاك الطاقة . التعاون الدولي المطلوب لتفعيل التنمية المستديمة

وهذا المؤشر يقاس من خلال حساب حصة الاستثمار الثابت الإجمالي في الناتج المحلي الإجمالي وكذلك نصيب الفرد من الناتج مضافا لها نسبة صادرات السلع والخدمات إلى واردات الدولة من السلع والخدمات .

سادسا : العناقيد الصناعية البديل الاستراتيجي لتحقيق التنمية الاقتصادية المستديمة في العراق

يسعى العراق على غرار باقي البلدان النفطية مسايرة التنمية الاقتصادية التي تفرضها العولمة ومنظمة التجارة العالمية مما يستلزم وضع أنسب الإجراءات والتدابير التنموية لقطاع النفط ، ويعتبر أسلوب العناقيد الصناعية أحد أفضل وسائل تحقيق التنمية بأبعادها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية للوصول إلى التنمية الاقتصادية المستديمة باعتبارها البديل الاستراتيجي. وفي هذا المحور سيتم تناول التالي :-

أولا : سمات الاقتصاد العراقي

لقد أثبتت العقود الماضية والحالية من مسيرة الاقتصاد العراقي ، أن هيمنة قطاع النفط لم تأتي بنتائج ايجابية ولم تحدث إي تنوع هيكلي في بنيته . أن الاعتماد المفرط على الإيرادات النفطية في تكوين الناتج المحلي الإجمالي (كما في الجدول رقم 1) بشكل خطرا على برامج التنمية الاقتصادية المستديمة وعلى الاقتصاد العراقي بشكل عام بسبب تذبذب تلك الإيرادات وخضوعها لتقلبات الأسعار العالمية للنفط والتي تعتبر متغير خارجي على نطاق السيطرة من قبل العراق بالإضافة إلى كون

النفط من الموارد الطبيعية الناضبة ، مما يعني لابد من وجود مصدر اقتصادي بديل للإنتاج.

أن العناقيد الصناعية هي أحدى الخيارات الاستراتيجية المطروحة على الطاولة لتخليص الاقتصاد العراقي من تركيزه في الإنتاج على قطاع أكثر تقلبا وتعرضا للصدمات الكلية الداخلية والخارجية.

ثانيا : الروابط الأفقية والعمودية بين المؤسسات الصناعية وغيرها

ولأجل بيان دور هذه العناقيد في تحقيق التنمية المستديمة في العراق لابد من التطرق أولا إلى التالي :-

1. تفعيل الروابط الأفقية بين مؤسسات التجمع الواحد أن الروابط الأفقية تمثل روابط تحصل بين مؤسسات تكون في نفس المرحلة الإنتاجية حيث يمكن للمشاريع الصناعية أن تتشارك في الأسواق العامة للمنتجات النهائية ، بحيث أنها تستخدم تكنولوجيا متشابهة ولقواها العاملة نفس المهارات أو قد تحتاج هذه المشاريع إلى موارد طبيعية متشابهة .

وكلما كانت الروابط الأفقية بين الصناعات واضحة بحيث أنها تبقي هذه الصناعات بوضعية قوية كلما أمكنها الحصول على التمويل من المصارف أو إقناع الجهات الإدارية المحلية من الدعم المالي لهذه الصناعات المتجمعة تجمع أفقي .

وهذا يساهم في حصول الوفورات الداخلية لهذا التجمع الأفقي من الصناعات ، وتتمثل هذه الوفورات في انخفاض تكاليف الوحدة الواحدة من الإنتاج الناجمة عن زيادة حجم الصناعات .

الجدول رقم (1) مساهمة قطاع النفط في الناتج المحلي الاجمالي في العراق

السنوات	الايرادات النفطية (مليون دينار)	الناتج المحلي الاجمالي(مليون دينار)
1990	3636	55926
1992	53115	115108
1994	890014	1658325
1996	3710428	6500924
1997	11152805	15093144
1998	11746242	17125847
1999	26926753	34464012
2000	41834912	50213699
2001	30799376	41314568
2002	29021398	41022927
2003	20349772	29585788
2004	30808541	53235358
2005	42379784	73533598
2006	528518108	95587954
2007	59018094	111455813
2008	86564722	155982257

2009	55209353	130642187
2010	70178223	167099204
2011	108807392	217327107
2012	119817224	254225490
2013	113840076	273587529
2014	105609846	258900633
2015	94048364	191715791
2016	81700803	171490000
2017	79011421	464701138

مما يقود إلى انخفاض في مستوى التكاليف فيما يتعلق منها بالتمويل المشترك والإنتاج المشترك وكذلك ما يتعلق بالأبحاث المشتركة .ويمكن اختصار الروابط الأفقية بالمخطط رقم 2 .

المخطط رقم (2) يوضح الروابط الأفقية بين مشاريع التجمع الواحد

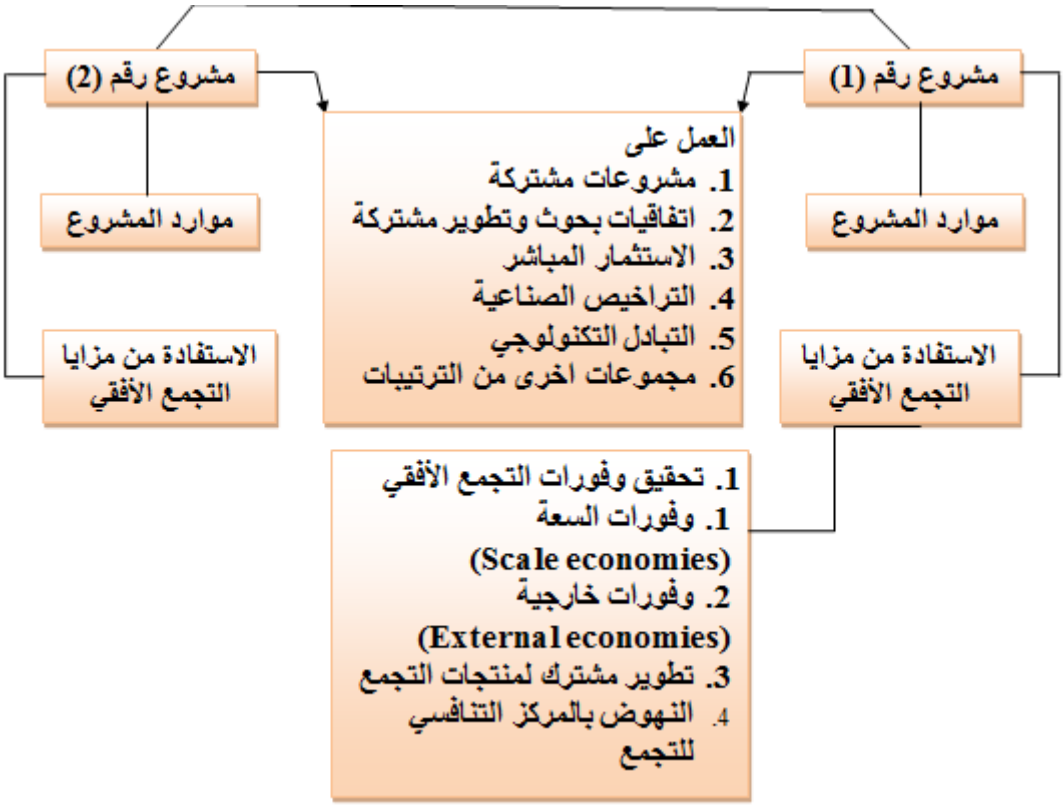

ومن الأمثلة على الروابط الأفقية هو تصنيع طائرة يوينغ النفاذة(فوقي :2017: 84) طراز777 والتي تحتوي على (132500) مكونا هندسيا وقد قام بتصنيعها (545) مورد مختلفا ومن دول مختلفة ، وقد قامت ثمان شركات يابانية بتصنيع قسم من أجزاء جسم الطائرة والأبواب والأجنحة وقام منتج من سنغافورة بتصنيع الأبواب المتعلقة بمقدمة جهاز الهبوط ، وهكذا وقد كان هدف شركة يوينغ الحصول على أفضل منتج نهائي من خلال الاعتماد على الكثير من المنتجين الخارجين والذين هم الأفضل في العالم في مجال نشاطهم .تفعيل الروابط العمودي يتكون العنقود الصناعي من مؤسسة أو مجموعة مؤسسات كبيرة

تمد بمدخلات الإنتاج من قبل عدد كبير من المؤسسات الصغيرة ، بحيث أنها تمثل علاقة مابين مشترين وبائعين(عبد الله :مصدر سابق : 93).ويمكن أن نقول أن الروابط العمودية تتكون من خلال اندماج مشاريع تنتج سلعا عند مراحل مختلفة من العمليات الإنتاجية(القريشي:2000: 34:33) . والروابط العمودية تكون على قسمين هما :-

أ. الروابط العمودية الخلفية : وهي تتمثل ب" أن تستخدم المؤسسة كل إنتاج عملية إنتاجية خلفية كجزء أو كل من أحد مستلزمات إنتاج عملية إنتاجية أمامية " (بامخرمة،1994: 97:96).أو أن يكون تمثيل هذه الروابط من خلال قيام مؤسسة بإقامة عقود مع مؤسسات أخرى تنتج مدخلات لمنتج المؤسسة الرئيسي مثل قيام مؤسسة تصنع السيارات بإقامة عقود مع مصانع عجلات السيارات .

ب. الروابط العمودية الأمامية : وتنصرف هذه الروابط إلى ربط نشاط مؤسسة مع مثيلاتها عبر منافذ الجملة أو التجزئة (عارف،2003: 57). حيث يكون الربط عبر قنوات التوزيع وليس مصادر المدخلات ويمكن تمثيل الروابط العمودية الأمامية للعنقود الصناعي بالمخطط رقم 3 .

المخطط رقم (3) يوضح الروابط العمودية الأمامية للعنقود الصناعي

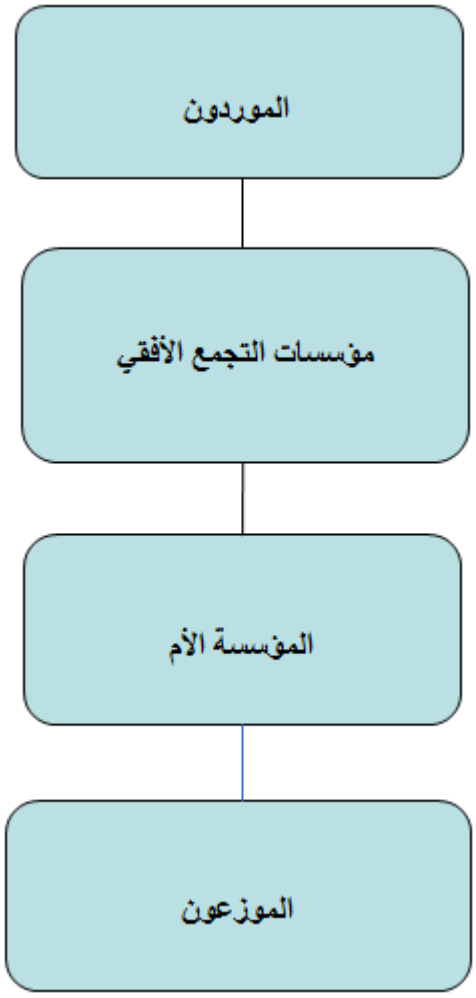

J-Phelfel-m-KaliKa "Managemnt:Stategique et organisation" ,Vuibert,Paris,2000,p:182.

ومن خلال أقامة الروابط الأفقية والعمودية ممكن تحقيق أعظم إنتاج وأفضل الاستخدامات حيث تحقيق الاستخدام الأمثل للموارد الاقتصادية ، وفي مثل هذه الحالة ممكن ظهور عناقيد صناعية ونشاطات جديدة ومتنوعة اعتمادا على الموارد الناضبة من خلال إقامة التكاملات الأفقية والأمامية .كما ويمكن الحصول على أفضل إنتاج بأقل التكاليف من خلال إمكانية تقديم منتجات ذات جودة عاليه بأقل التكاليف الممكنة .وأن توطين عدد كبير من المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بالقرب من المؤسسة الكبيرة الأم يجعلها قادرة على التوسع .

ثالثا : تطبيق استراتيجية العناقيد الصناعية في العراق

يمكن تطبيق هذه الاستراتيجية من خلال بيان التالي :

1. ديناميكية العنقود الصناعي وارتباطه بتحقيق التنمية الاقتصادية المستديمة في العراق

أن ديناميكية العنقود الصناعي لها دور كبير في تحقيق ميزة تنافسية مستديمة مضاف إلى ذلك دور هذه العناقيد الصناعية في تشجيع المؤسسات ، فهناك تواجد لمناخ استثماري يحيط بالعنقود ويدعمه ويجعل العنقود أكثر فاعلية من غيره ، وأن هذا المناخ الاستثماري العام قائم على مجموعة من الأسس (الموقع الجغرافي المهم ، توفر الأيدي العاملة ، توفر الوقود والطاقة ، وتوفر الأراضي ، وتوفر المواد الأولية، وتوفر المياه ، وتوفر طرق النقل ، وتوفر الموقع السياحي المهم) .أما من ناحية بيئة الاستثمار على مستوى المؤسسة ، فكلما تحققت العوامل الستة التي صاغها بورتر في نموذج الماسة (Diamond) كما في المخطط رقم 4 كلما كانت الفرصة مواتية لإيجاد بيئة تنافسية على مستوى المؤسسة الواحدة (الوحدة الصناعية من وحدات العنقود الصناعي)

المخطط رقم (4) يوضح نموذج بورت

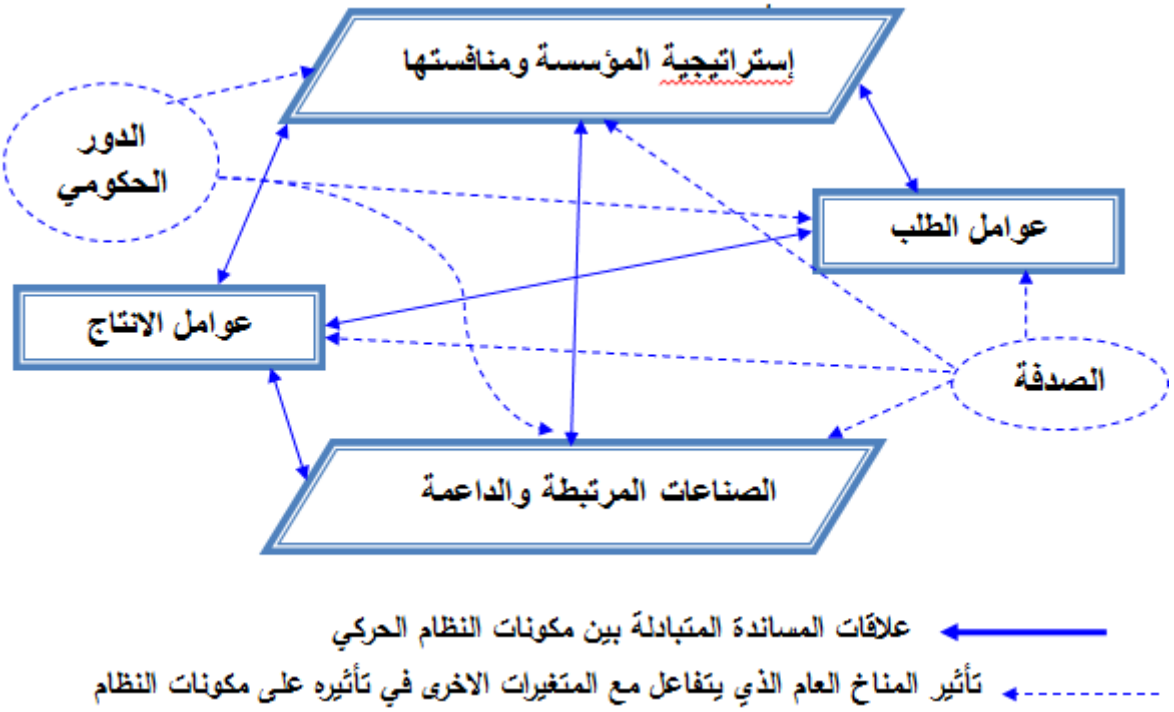

Michael Porter,The competitive advantage of nations, Free Press, New York,1990,p:127.

ولتوضيح الفقرات الموجودة في المخطط رقم 4 نبين التالي :

أ. استراتيجية المؤسسة ومنافستها : المقصود هنا الإجراءات والأساليب المستخدمة من قبل الوحدة الصناعية المكونة للعنقود الصناعي مضافا لها طبيعة المنافسة التي تخوضها ومدى الميزة التنافسية التي تتمتع بها من حيث قدرتها على الاختراع والبحث والتطوير لأجل نجاحها ، وبالتالي نجاح التعاون المشترك بين الوحدات الصناعية المكونة معها للعنقود الصناعي .

ب. عوامل الإنتاج : وهذه تتمثل بمدخلات الإنتاج الداعمة لرفع قدرة الوحدة الصناعية المنافسة وكذلك مدى وجود البنية الأساسية والعمالة وكذلك رأس المال والموارد الطبيعية.

ج. عوامل الطلب :وهذا يتعلق بمدى وجود الأسواق الخارجية والداخلية وخصوصا السوق المحلية حيث يسهم ارتفاع الطلب فيه على منتجات العنقود الصناعي دافع لرفع مستوى جودة المنتجات .وبالتالي اتسام هذه المنتجات بالميزة التنافسية وتحسين مستوى الأداء .

د. الصناعات المرتبطة والداعمة : فلأجل نجاح الوحدة الصناعية في العنقود الصناعي لابد من نجاح الروابط الأمامية والأفقية من خلال العلاقة مع باقي الوحدات الصناعية المكونة للعنقود الصناعي ، وهذا له أهمية كبيرة في نجاح العنقود الصناعي وجعله منافسا قويا على المستوى المحلي وبالتالي على المستوى العالمي.

ه. الدور الحكومي :يستدعي الحصول على الميزة التنافسية للوحدة الصناعية وجود دور محفز من قبل الحكومة .
و. الصدفة :أن نجاح الوحدات الصناعية المكونة للعنقود الصناعي مرتبط بما يحدث من تغيرات مفاجئة باعتبارها من محددات نجاح واستمرار عمل العنقود الصناعي .

2. دور العناقيد الصناعية في إنشاء المدن الصناعية في العراق

أن تطبيق استراتيجية العناقيد الصناعية في العراق يكون من خلال إنشاء مدن صناعية رفيعة المستوى ومتكونة من قواعد اقتصادية رائدة ومتضمنة للصناعات الأساسية كتكرير البترول والصناعات البتروكيمياوية ومصانع الحديد والأسمدة الكيمياوية والمصانع الثانوية والمساندة لها (كالصناعات الخفيفة). أن أول المدن الصناعية التي لها فرصة كبيرة لإقامة العناقيد الصناعية في العراق هي مدينة البصرة ، حيث يمكن توسيع المصانع الرئيسة والمكملة فيها من خلال أقامة الروابط الأمامية(بشقيها الأمامي والخلفي) وكذلك إقامة الروابط الأفقية بين المؤسسات الصناعية.أن إقامة مدينة صناعية في البصرة مرهون بإقامة العناقيد الصناعية فيها ، وحيث أن تحويل مدينة البصرة إلى قاعدة اقتصادية متنوعة يكون من خلال إحداث طفرة اقتصادية رشيدة متمثلة بإقامة هذه العناقيد .كما ويعود سبب اختيار مدينة البصرة لتكون المدينة الصناعية الأولى الحاوية على العناقيد الصناعية في العراق إلى توفر أرضية للمناخ العام للاستثمار ، حيث تمتاز مدينة البصرة بالتالي :

1. تعد البصرة ثاني أكبر مدينة عراقية ويقع مركزها في أقصى جنوب العراق على رأس الخليج العربي وحيث تعتبر البصرة ميناء العراق الأوحد ، والمنفذ البحري الرئيس له ، وهي تبعد عن رأس الخليج العربي مسافة 55كم فقط .
2. يبلغ عدد سكان مدينة البصرة ما يقارب 3,800,200 نسمة .
3. تزخر مدينة البصرة بحقول النفط والغاز ، حيث وجود حقلي الرميلة الشمالي والجنوبي وحقل مجنون والحقل الغازي في الشعيبة .
4. تنوع تربة ارض البصرة حيث تربة السهل الرسوبي التي تمتد على طول نهري دجلة والفرات الذين يلتقيان ليكونا المعبر المائي المتمثل بشط العرب وهذا يجعل من أرض البصرة وطنا لأنواع من متعددة من الأشجار والمحاصيل التي تتكون منها المواد الأولية والأساسية للصناعات التي من الممكن أن تكون روابط أمامية مع الصناعات البتروكيمياوية ومنها صناعة الورق في البصرة والصناعات الغذائية ، ولا تخلو مدينة البصرة من تنوع الثروة الحيوانية خصوصا الجاموس والطيور ضمن مناطق الاهوار الواسعة بالإضافةإلى وجود الإبل والأغنام مضافا لها الثروة السمكية وغيرها من الموارد كالمعادن واللؤلؤ في عمق البحر.أن وجود هذه الموارد مجتمعة يعتبر دافعا اقتصاديا مهما ومشجعا على أنشاء صناعات خاصة بمنتجات الثروة الحيوانية وغيرها من الصناعات المختلفة كالسياحة وما يلحقها من مشاريع استثمارية كبيرة ومدرة للعوائد المالية الكبيرة
5. تعد وسائط النقل في مدينة البصرة بأنواعها البحرية (حيث تمثل ثغر العراق الذي يفصله عن العالم الخارجي عبر الخليج العربي والمحيط الهندي) ، والبرية والتي كانت محل اهتمام

صناع القرار الاقتصادي الذين أنصب اهتمامهم على هذه الميزة فضلا عن سكك الحديد التي تنتقل أكثر من (3) مليون طن من المواد سنويا (مجيد:2016:593)، هذا بالإضافة إلى طرق السيارات وخطوط الأنابيب ووجود شبكة أنابيب نقل الغاز الطبيعي والمسال والتي طولها (693) ميل ، وحيث تعادل 45% من إجمالي خطوط أنابيب الغاز في العراق (عبد الرضا وآخرون ،2013:144).

وعليه فأن الموقع الذي يمتاز بنقل سريع وجيد يفضل على غيره من المواقع الأخرى ، انطلاقا من أن النقل يساهم في انخفاض كلف نقل المادة الخام والسلعة المصنعة وكذلك انخفاض نقل اليد العاملة وهذا كله يعني انخفاض في الكلف الكلية قياسا ألإيرادات وبالتالي حدوث زيادة في القيمة المضافة في سلسلة القيمة للعنقود الصناعي .

3. سلسلة القيمة للعنقود الصناعي ودورها في تحقيق التنمية الاقتصادية المستديمة في العراق

لأجل الحصول على الميزة التنافسية المستديمة دعت الحاجة إلى إنشاء عناقيد صناعية تمكن العراق من تكوين ميزة تنافسية وطنية خارج قطاع النفط والغاز. أن من خلال العناقيد الصناعية تتكون سلسلة مترابطة من الصناعات تسمى سلسلة القيمة الصناعية بحيث يدخل ضمن هذه السلسلة كافة الأنشطة التي لها قدرة على خلق قيمة تبدأ من مصانع المواد الأولية وانتهاء بتقديم المنتج للزبون بشكل نهائي .أن تحليل سلسلة القيمة للعنقود الصناعي يؤدي إلى :

1. تحقيق أعظم إنتاج بأقل التكاليف الممكنة .
2. أن الصناعات المساهمة في تكوين العناقيد الصناعية تكون على علم وقدرة تنافس بشكل فعال وبكفاءة أعلى عند إلمامها ومعرفتها بسلسلة القيمة الكلية ومواجهة الكلف التي تنظم كل النشاط ضمن هذه المرحلة .
3. يساهم تحليل القيمة في تقوية وتعزيز الروابط الأمامية والخلفية للمشاريع المساهمة في العنقود الصناعي عن طريق احتساب نسبة الأرباح الإجمالية المتحققة في كل مرحلة من مراحل السلسلة ، إذ يساهم هذا الاحتساب في تحديد أفضل

الطرائق ، التي تبين ضرورة تعزيز العلاقة مع المجهزين والمشترين لأجل خفض الكلفة أو دعم التفضيل أو كليهما .

4. المساهمة في تحقيق الاستخدام الأمثل للموارد الاقتصادية .
5. التخلص من الاقتصاد ألريعي وتنويع النشاط الاقتصادي وبالتالي تنويع مصادر الإيرادات.
6. التخلص من المشاكل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في العراق وخصوصا البطالة والتشوه في هيكل الاقتصاد العراقي .

الاستنتاجات

1. أن العناقيد الصناعية هي أحد أهم مصادر تحقيق التنمية الاقتصادية المستديمة باعتبار أنها جزء من منظومة الاقتصاد المعرفي ، حيث أن أساس نجاحها واستمرار وجودها قائم على أساس فكرة الابتكار التي لا يمكن أن تنجح أو تولد إلا في ظروف تعنى بالمعرفة والتكنولوجيا .
2. أن للعنقود الصناعي سلسلة نشاطات تعرف من خلال روابطه الأمامية بشقيها الخلفي والأمامي وكذلك الروابط الأفقية للوحدات الصناعية المكونة للعنقود الصناعي .
3. أن لسلسلة القيمة الصناعية تحليل ينحدر من الحصول على المواد الأولية والخام وانتهاء بتقديم المنتج النهائي للزبون .
4. أن للعنقود الصناعي الدور الفاعل في توفير سلسلة مترابطة من الوحدات الصناعية ذات الروابط الأمامية أو الأفقية أو كليهما .

أفضل تطبيق للعناقيد الصناعية في العراق هو في محافظة البصرة لما تملكه من أرضية للمناخ العام للاستثمار.

التوصيات

1. في سبيل ضمان العراق والاقتصاد العراقي بشكل خاص لمكانة مرموقة في ظل التغيرات التي تمس عمق الحياة المعاصرة ولأجل تحقيق التنمية الاقتصادية المستديمة والقضاء على المشاكل المتنوعة التي يتعرض لها العراق لابد من البحث عن مصادر ترفع من مستوى المزايا التنافسية التي يمكن أن يستفيد منها الاقتصاد العراقي ، وأن العناقيد الصناعية هي أحد أهم هذه المصادر.
2. أن أفضل تطبيق للعناقيد الصناعية في العراق هو في محافظة البصرة لما تملكه من أرضية للمناخ العام للاستثمار.

المصادر

بامخرمة ، احمد سعيد .(1994). اقتصاديات الصناعة . جدة ، السعودية : دار زهران للنشر والتوزيع .

التقرير الأهلي اللبناني حول التنمية المستدامة تحضيرا لقمة الأرض الثانية في جوهانسبورغ ، أب ، 2002 .

صهيب ، خبابة .(2012). دور المناطق الصناعية في تحقيق التنمية المستدامة في المنطقة الاورومغاربية : دراسة مقارنة بين فرنسا والجزائر . رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التيسير ، جامعة فرحات عباس ، سطيف ، الجزائر ،2012،

فوقي ، سعاد .(2017). التجمعات العنقودية كعامل تنافس في قطاعات المؤسسات الصغيرة والمتوسطة : دراسة لبعض تجارب البلدان النامية . أطروحة دكتوراه مقدمة إلى كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التيسير ، لجزائر .

صندوق التنمية الصناعي السعودي ، تقرير اقتصادي حول العناقيد الصناعية ، 2008.

الطيبي ،عبد الله .(2015). تحليل دور العناقيد الصناعية في تعزيز استراتيجية التنمية الصناعية في الجزائر . رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التفسير ، جامعة وهران 2 .

غنيم ، عثمان محمد وآخرون .(2007). التنمية المستديمة ، فلسفتها وأساليب تخطيطها وأدوات قياسها ، ط1 .عمان : دار الصفاء للنشر والتوزيع .

اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي أسيا ، "تصنيف مؤشرات التنمية المستدامة في بلدان الاسكوا " ، نيويورك ، الأمم المتحدة ، 2001.

اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي أسيا ، "تصنيف مؤشرات التنمية المستدامة في بلدان الاسكوا " ، نيويورك ، الأمم المتحدة ، 2000.

مجيد ، محمد عباس .(2016). الروابط الصناعية المكانية لمجمع الصناعات البتروكيمياوية في محافظة البصرة . مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية ، العدد 23 .

القريشي ، مدحت .(2000). الاقتصاد الصناعي . عمان ، الاردن : دار وائل للنشر .

عارف ، ناديه .(2003). التخطيط الاستراتيجي والعولمة .مصر : الدار الجامعية .

عبد الرضا ، نبيل جعفر وآخرون .(2013). نفط العراق من عقود الامتيازات إلى جولات التراخيص .بيروت : دار ومكتبة البصائر للطباعة والنشر .

الهيتي ، نوزاد عبد الرحمان وآخرون .(2010). مقدمة اقتصاديات البيئة . عمان : دار المناهج .

شيلي ، الهام .(2014). دور استراتيجية الجودة الشاملة في تحقيق التنمية المستدامة في المؤسسة الاقتصادية ، دراسة ميدانية في المؤسسة المينائية بسكيكدة .رسالة ماجستير ، جامعة فرحات عباس ، الجزائر ، السنة الدراسية .

وحدة الدراسات الاقتصادية .(2007). العناقيد الصناعية مفهومها وآلية عملها ، الجزء الأول ،تقرير اقتصادي ، صندوق التنمية السعودي.

Valdemar Simth .(2002). Industrial clusters , Firm lacation and productivity , WORKING PAPER ,University of Aarhus , Denmark, au site d Internet : www,Urenio .org.

Johnson Gerry ,Schole Kevan .(1997). Exploring corporat strategy ,prentice Hall Europe,printed and Bound in Great Brition,1997.4ed.

The UNTDO programmers : Development of clusters and Networks of SMES of Vienna,2001.

christian ketels andothers .(2006). cluster Initiatives in Developing and Transition Economies , centre of strategy and competiveness, Sweden, 1st edition.

J-P helfel-m-KaliKa .(2000). Managemnt : Stategique et organisation" , Vuibert,Paris.

Michael Porter .(1990).The competitive advantage of nations, Free Press, New York.

PB.Doringer ,DG Terkio .(1995). Business Stratcgy and cross-industry clusters , Economic Development Quarter ,New York,Vol:09.

Wilson Peres and Annalis a primi , Theory and practice of in dustrial policy Evidence from the Latin American Experience www.eclac.org/ddpe/noticics.